دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة
المصدر:	مجلة الدولية
الناشر:	محمد نشطاوي
المؤلف الرئيسي:	نشطاوي، محمد
المجلد/العدد:	ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2006
الصفحات:	167 - 173
رقم MD:	592410
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	اللوبي الإسرائيلي ، السياسة الأمريكية ، العلاقات الخارجية ، التعليم ، الجوانب الاقتصادية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/592410

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة[1]

محمـد نشطـاوي*

صدرت عن جامعة هارفارد، إحدى أكبر الجامعات الأميركية، دراسة أكاديمية ، أثارت جدلا كبيرا ونقاشا واسعا بين اليهود الأميركيين، وداخل أروقة صنع القرار في الإدارة والكونغرس بسبب الانتقادات التي وجهتها إلى الطريقة التي تدار بها السياسة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط.

إن الدراسة عبارة عن تقرير منشور ضمن سلسلة من الأبحاث يجري تطويرها بكلية جون كينيدي للعلوم السياسية، وهي من تأليف أحد أساتذة الجامعة وهو ستيفن والت Stephen Walt بالمشاركة مع أحد أهم أساتذة العلاقات الدولية بأميركا جون مارشيمر John Maersheimer أستاذ العلاقات الدولية بجامعة شيكاغو العريقة.

أميركا وإسرائيل زواج كاثوليكي

يتحدث التقرير عن أسس العلاقة بين أميركا وإسرائيل مؤكدا على مركزية قضية الشرق الأوسط بالنسبة لسياسة أميركا الدولية، وتأثيرها على صورة أميركا عبر العالم وعلى الحرب على الإرهاب.

ثم يتحدث عن المعاملة الخاصة التي تحصل عليها إسرائيل من قبل أميركا، حيث تعد إسرائيل أكبر متلق للمساعدات الأميركية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ناهيك عن الدعم الدبلوماسي لإسرائيل ومركزية مصالح إسرائيل في سياسة أميركا تجاه الشرق الأوسط.

[1] الكتاب: لوبي إسرائيل وسياسة أميركا الخارجية المؤلف: ستيفن والت وجون مارشيمر عدد الصفحات: 83 الناشر: جامعة هارفارد الأميركية الطبعة: مارس/2006

* أستاذ بكلية الحقوق بمراكش.

كما يتعجب التقرير من أن أميركا لا تحصل على الكثير من وراء مساندتها لإسرائيل، فقيمة إسرائيل الإستراتيجية في الشرق الأوسط تراجعت بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، كما أن مساندة أميركا لإسرائيل في حرب 73 دفعت العرب لحظر النفط عن أميركا.

وقد رفضت أميركا تدخل إسرائيل في حرب تحرير الكويت حتى لا يضعف ذلك من التحالف الدولي المساند للحرب، كما أن الجماعات الإرهابية التي تهاجم إسرائيل لا تهاجم أميركا، بل إن دعم أميركا لإسرائيل هو نفسه سبب في الإرهاب الموجه ضد أميركا لأنه يعد أداة للتعبئة ضدها.

ويتابع التقرير أن الدول المارقة لا تمثل تهديدا مباشرا لأميركا، وأن علاقة أميركا بإسرائيل تعيق قدرة أميركا على بناء التحالفات الدولية وخاصة في الشرق الأوسط لمواجهة تلك الدول.

أضف إلى ذلك أن إسرائيل ليست حليفا أمينا لأميركا فهي تحرج المواقف الأميركية بسبب سياساتها العدوانية تجاه الفلسطينيين وتوسعها المستمر داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتجسسها على أميركا، وتسريبها معلومات أمنية هامة للصين

ونتيجة لما سبق يرى التقرير أن إسرائيل عبء إستراتيجي على أميركا.

السياسة الخارجية الأمريكية بين تأثيرات اللوبي الصهيوني و المحافظين الجدد

تعترف الدراسة بشكل واضح وصريح[1] بأن نفوذ اللوبي الصهيوني من خلال اذرعه الممتدة في المجتمع الأمريكي يسهم بشكل أساسي في رسم السياسة الخارجية الأمريكية التي تصفها هذه الدراسة ،التي أثارت جدلا كبيرا، بأنها سياسة معادية لمصالح الولايات المتحدة .وتؤكد على أن منظمة «ايباك» (اللجنة الأمريكية للشؤون العامة) تضرب في كافة مواقع السلطات الأمريكية (اللجنة الأميركية – الإسرائيلية) التشريعية والتنفيذية ولا تستبعد القضائية، وتتبع سياسة معادية لمصالح الولايات المتحدة.

[1]- إن الصراحة الكبيرة التي طبعت هذه الدراسة والتي أدت إلى ردود فعل قوية من قبل اللوبي اليهودي والموالين له أدت إلى دفع ستيفن والت إلى الاستقالة من جامعة هارفارد.

وتتحدث كذلك عن تأثير اللوبي اليهودي من خلال تطويعه لوسائل الإعلام الأمريكية الفكرية والسياسية والأكاديمية وتأثير هذا اللوبي في الأوساط الموالية لإسرائيل.

وعلى غير العادة[1]، فقد اقتربت هذه الدراسة من منطقة الحظر المفروضة على السامية بإشارتها إلى أن اليهود في أمريكا يستخدمون تهمة العداء للسامية لإسكات كل الأصوات التي تنتقد إسرائيل.

وتؤكد الوثيقة تفرد جماعات الضغط اليهودية بهذه الخاصية في العلاقات الضاغطة على الحكومة الأمريكية، وممارسة نفوذها على السياسة الخارجية الأمريكية وإقناع الأمريكيين في الوقت ذاته بأن مصالح أمريكا و"إسرائيل" متشابهة وتحويل هذه السياسة عن خدمة المصلحة الوطنية الأمريكية لخدمة الأطماع الإسرائيلية في دواليب صنع القرار في أمريكا، و أطماعها التوسعية وسياستها القمعية في الشرق الأوسط.

وتعمل هذه الوثيقة على توجيه أصابع الاتهام إلى اللوبي "الإسرائيلي" ودوره الفاعل عبر مجموعات المحافظين الجدد في إعلان الحرب الأمريكية على العراق وهي التي حققت مكاسب ل"إسرائيل"، في حين أصابت أمريكا بخسائر فادحة، إن على الصعيد الدولي من خلال خسارتها لمصداقيتها السياسية، أو على الصعيد الداخلي من خلال تدهور الأوضاع الاقتصادية والتكلفة الإجمالية للحرب على العراق والتي تقارب ألفي مليار دولار.

ويرى مؤلفا التقرير أن ضغط إسرائيل ولوبياتها في الولايات المتحدة شكلا "عنصر حرج" وراء قرار أميركا غزو العراق في 2003، كما أن إيران وأميركا كان من الممكن أن يصبحا "حليفين، لو لم يوجد لوبي إسرائيل".

ويقول التقرير إن "إسرائيل ومسانديها الأميركيين يريدون أن تتعامل أميركا مع كل ما من شأنه تهديد أمن إسرائيل. وإذا نجحت جهودهم لتشكيل سياسات أميركا فسوف يتم إضعاف أو إسقاط أعداء إسرائيل، و تترك لإسرائيل يد مطلقة في التعامل مع الفلسطينيين، مع قيام أميركا بالعبء الأكبر من القتال والموت وإعادة البناء ودفع التكاليف".

ويتناول الباحثان في الجزء الأخير من تقريرهما تأثير لوبي إسرائيل على السياسة الخارجية الأميركية فيتحدثان عن الضغوط التي مارسها اللوبي ضد الإدارة الأميركية عندما حاولت الضغط على الحكومة الإسرائيلية بعد أحداث

[1]- وهنا يطرح إلتساؤل، ما الذي استجد حتى تنتفض أصوات طالما كانت تشكل المدافع الرئيسي عن إسرائيل.

الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001، وكيف نجحت هذه الضغوط في إيقاف مساعي الإدارة للضغط على إسرائيل بل وتغيير موقف الإدارة.

ويقدم الباحثان تفاصيل حملة اللوبي داخل الكونغرس وضد وزير الخارجية الأميركي كولن باول وداخل البيت الأبيض.

وفيما يتعلق بالحرب على العراق يتحدث الباحثان عن نفوذ المحافظين الجدد داخل إدارة الرئيس جورج بوش وكيف لعب عدد منهم ومن كبار أعضاء اللوبي الموالي لإسرائيل دورا هاما في إقناع الإدارة والرأي العام الأميركي بالحرب على العراق، وكيف عارضوا لجوء الإدارة إلى الأمم المتحدة، وكيف حلموا هم وساسة إسرائيل بإعادة تشكيل الشرق الأوسط بعد إسقاط النظام العراقي.

و في إطار الحديث عن دور هذه اللوبيات يلحظ المرء رفضاً كبيراً لهذه الهيمنة "الإسرائيلية"، والتي قالت عنها الوثيقة إنها بمثابة عبء استراتيجي تحمله تل أبيب لواشنطن وتضعه على عاتقها منذ سنوات فاقت الخمسين.

وفي هذا الصدد، يبدأ مؤلفا التقرير في تفنيد الحجج الأخلاقية الشائعة التي يستخدمها مناصرو إسرائيل في تبرير موقف أميركا الراهن تجاهها، فيذكر المؤلفان أن القول بأن دعم أميركا لإسرائيل مدفوع برغبة أميركا في دعم طرف ضعيف يواجه أعداء أقوياء هو ادعاء كاذب لأن إسرائيل هي أقوى قوة عسكرية بالشرق الأوسط على المستوى التقليدي ناهيك عن أسلحة إسرائيل النووية.

لذا يتوصل الباحثان إلى نتيجة رئيسية وهي أن لوبي إسرائيل في أميركا هو الدعامة الرئيسية للعلاقة الخاصة بين أميركا وإسرائيل وليست مصالح أميركا الإستراتيجية أو الحجج الأخلاقية التي يروجها مساندو إسرائيل في الولايات المتحدة.

كما يعتبران أن لوبي إسرائيل في أميركا لا يمثل جميع اليهود الأميركيين فهناك العديد من اليهود الأميركيين الذين يعارضون هذا اللوبي ومواقفه، كما أن اللوبي الموالي لإسرائيل ليس حركة موحدة ذات قيادة مركزية، بل هو مكون من شبكة كبيرة وواسعة من الأفراد والمؤسسات من أصحاب النفوذ الذين يساندون إسرائيل بدرجات مختلفة وإن كانت عالية.

ويقول الباحثان إن غالبية أعضاء لوبي إسرائيل يريدون سياسة أميركية داعمة بقوة لإسرائيل، كما أنهم يرفضون أن تمارس أميركا أية ضغوط على إسرائيل، كما ترتبط أعداد كبيرة منهم بسياسات حزب الليكود الإسرائيلي مما يجعلهم أكثر تشددا من نسبة كبيرة من الإسرائيليين أنفسهم.

وأكد التقرير أن ذلك اللوبي يحرص على استشارة حكومات إسرائيل وتنفيذ رغباتها، وأنه يتميز بعدد كبير من المنظمات التي أسسها يهود أميركيون كما أنه يتمتع بمساندة المسيحيين الأصوليين وممثليهم في الكونغرس من أمثال توم ديلاي وديك أرمي وهما من الزعامات السابقة للجمهوريين بالكونغرس.

ويتحدث التقرير – بشكل لا يخلو من تميز وتوثيق– عن مصادر قوة ونفوذ لوبي إسرائيل داخل أميركا مثل وجود بعض ممثليه بالكونغرس الأميركي وانتشارهم وسط موظفي الكونغرس وامتلاكهم منظمات لوبي قوية وعلى رأسها الإيباك التي تعد ثاني أقوى لوبي في أميركا وفقا لبعض الدراسات، واعتبارهم مصدرا هاما للتبرعات السياسية خاصة داخل الحزب الديمقراطي.

كما يتحدث الباحثان عن وجود ممثلي اللوبي داخل الإدارات الأميركية المتعاقبة، وعن قدرتهم على معاقبة معارضيهم ومنتقدي إسرائيل وحرمان بعضهم من الحصول على الترشيحات والمناصب السياسية أو إسقاطهم من عضوية الكونغرس.

هذا إضافة إلى نفوذهم الكبير داخل وسائل الإعلام الأميركية ومطبوعات اليمين الأميركي والمحافظين الجدد وتأثيرهم القوي على وسائل الإعلام الليبرالية بالولايات المتحدة.

وهنا يرى الباحثان أن إستراتيجية لوبي إسرائيل تقوم على تحقيق هدفين رئيسيين أولهما ممارسة الضغط السياسي على مراكز صنع القرار بأميركا، وثانيهما تشكيل رأي عام أميركي مساند لإسرائيل.

ويقول مؤلفا التقرير إن إستراتيجيات اللوبي هي إستراتيجيات مشروعة قانونية تقوم على تنظيم اللوبي لموارده ومؤسساته مستفيدا من ضعف اللوبيات المعارضة له.

ويتحدث التقرير عن وجود ممثلي لوبي إسرائيل المكثف داخل مراكز الأبحاث الأميركية، وعن فشلهم النسبي في السيطرة على الجامعات مما دفعهم – في السنوات الأخيرة – إلى بذل جهود مضاعفة للضغط على الأكاديميين

المعارضين لإسرائيل وعلى الجامعات المساندة لهم لدرجة اقتراحهم تشريعا بالكونغرس يعاقب الجامعات التي توظف أكاديميين معارضين لإسرائيل.

هذا إضافة إلى إنشائهم العديد من المبادرات والمنظمات الساعية لنشر الرؤى المساندة لإسرائيل بالجامعات الأميركية.

ويتحدث التقرير عن حملات شنها لوبي إسرائيل بالولايات المتحدة وقيادات إسرائيلية ضد سوريا وإيران بالكونغرس، وكيف صعد هؤلاء انتقادهم للبلدين فور انتهاء حرب العراق، وكيف مرروا تشريعات ضد سوريا ودفعوا الإدارة إلى تبني منهج متشدد ضدها على الرغم من تعاونها الكبير مع أميركا في الحرب ضد الإرهاب.

الدفاع عن إسرائيل على حساب المصالح القومية الأمريكية

إن التساؤل المثير الذي تحاول الوثيقة الإجابة عنه هو: هل دعم الولايات المتحدة لإسرائيل على طول الخط من دون قيد أو شرط هو في مصلحة السياسات الأمريكية ومستقبلها، لاسيما وأنها أضحت اليوم بمثابة العدو من قبل معظم دول العالم وإن لم يعلن الجميع صراحة عن هذا العداء؟

وتؤكد الدراسة أن هذا الدعم يسهم في زيادة الصعوبات أمام واشنطن في الحرب التي تخوضها ضد الإرهاب، وأن "إسرائيل" تشكل في الواقع عقبة في وجه هده الحرب، وعلى الجهد الذي تبذله أمريكا للتعامل مع الدول المارقة، وفي تشخيص للأزمة الأمريكية القائمة في المنطقة العربية وهي أزمة فقدان الثقة والشك في سياسات واشنطن بصورة مطلقة.

وتؤكد الوثيقة على أن مشكلة أمريكا على سبيل المثال مع القضية التي تؤرقها اليوم بشكل أساسي، أي قضية الإرهاب، إنما تعود في قسم كبير منها إلى تحالفها الوثيق مع إسرائيل وليس العكس،وتضيف أنه لم يكن هناك أي مبرر لقلق أمريكا حيال إيران أو العراق أو سوريا لو لم يكن لذلك صلة بعلاقات أمريكا الوثيقة مع "إسرائيل.

وفي صيغة اقرب إلى الاعتراف الواضح والصريح، تؤكد الوثيقة على أن المزاعم التي يطلقها السياسيون الأمريكيون بأن "إسرائيل" تستحق العلاقة الوثيقة مع الولايات المتحدة باعتبارها دولة ديمقراطية

حقيقية هي مزاعم لا أساس لها من الصحة، إذ يرى الباحثان أن هناك دولا ديمقراطية عديدة في العالم وأن إسرائيل تعامل مواطنيها العرب على أنهم مواطنين من الدرجة الثانية.

كما أن إسرائيل تستخدم وسائل تعذيب بحق الفلسطينيين لا تتفق مع القيم الأمريكية.
وهنا يتحدث الباحثان عن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني، وخاصة الجرائم التي ترتكب في حق المدنيين بما في ذلك الأطفال وناشطو حركات السلام، مما يضعف الحجج الأخلاقية المنادية بوجود علاقة خاصة بين أميركا وإسرائيل.

الخـاتمـة

خاتمة التقرير متشائمة ترى أن نفوذ لوبي إسرائيل سوف يستمر على المدى المنظور، إذ ليست هناك قوة معارضة حقيقية تحد منه، ويقولون إن استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه أمر يدعو للقلق، وذلك لأن سياسات اللوبي الراهنة سوف تجعل إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أمرا مستحيلا، كما أنها سوف تزيد من خطر الإرهاب.

واستنتج التقرير أن بقاء اللوبي على حاله سوف يقلل من تعاون دول الشرق الأوسط مع أميركا في الحرب على الإرهاب، كما أنه سوف يتابع مساندة إسرائيل في الاستمرار في سياستها التوسعية والمجحفة في الأراضي المحتلة.
وهذا اللوبي في الأخير سوف يمثل عائقا كبيرا مضرا بالديمقراطية الأميركية لأن سياساته تقدم مثالا صارخا لتعطيل الديمقراطية الأميركية والجدل الصحي داخل الولايات المتحدة بخصوص السياسة الأميركية وتبعاتها.